

حديث الرئيس محمد أنور السادات

للمبعوثين العرب

في ١٦ ابريل ١٩٧٤

قال الرئيس

في الواقع كان حرصى على اللقاء بكم شديدا ، خصوصا في هذه المرحلة التي يجتازها شعبنا. وأحمد الله أنني فرغت أول أمس فقط من وضع الخط النهائى فى ورقة أكتوبر ، وتم توزيعها على المسئولين تمهيدا لمناقشتها يوم الخميس فى اللجنة المركزية ومجلس الشعب .

والحوار هو أساس مثل هذه اللقاءات يقدم كل من لديه سؤال أو استفسار ويتلقى الرد عليه ، هو حوار العائلة المشغولة بحاضرها ومستقبلها العائلة التي تعد نفسها بأسلوب جديد اسلوب البناء الجديد الذى لم يكن أمامنا سواه وإلا حكم علينا بالتخلف الذى لم يعد العالم يسمح لأحد بالتخلف لكل من يريد أن يعيش فى هذا العصر وأن يقيم البناء بشرط الا ينفصل أبدا عن تراب هذا الوطن ، وهذه طبيعة من طبائع أبناء مصر . فلمدة ٢٠٠٠ سنة لم يكن لدينا حاكم مصرى إلا بعد ثورة ٢٣ يوليو ، كان هناك غزاة كثيرون ، ومع ذلك ذاب كل الغزاة فى مصر .

نحن جيل يختلف عن جيلكم الذى لم يعيش معنا فترة ما قبل الثورة ، لم تروا ما كان يحدث فى مصر . ولكم الحق فى تطلعاتكم ما فى ذلك شك ، كل ما أطلبه ونحن نقيم البناء أن نأخذ من ماضينا العبرة ونجهز مستقبلنا بشرط عدم الانفصال عن ماضينا وتاريخنا ، ولقد ذكرت ذلك كله فى ورقة العمل التي أعدتها بعد ٦ أكتوبر ، وإذا كان لى أن أتكلم

عن المستقبل والامل ، فهناك عشر نقاط فى ورقة أكتوبر - وهى ستوزع عليكم - يهمنى أن اتلوها عليكم ، وهى مرحلة المستقبل التى تعتبر مسئوليتكم أنتم .. لقد تعبنا حتى وصلنا إلى هذه المرحلة .. وعليكم أنتم أن تكملوا المهمة .

وبدأ الرئيس يتلوا من ورقة أكتوبر مهام المرحلة القادمة كما حددتها ورقة أكتوبر

التنمية الاقتصادية بمعدلات تفوق كل ما حققناه حتى الآن .
الإعداد لمصر عام ٢٠٠٠ حتى نوفر أسباب استمرار التقدم للأجيال المقبلة .

الانفتاح الاقتصادى فى الداخل والخارج الذى يوفر كل الضمانات للاموال التى تستثمر فى التنمية .

التخطيط الشامل والعمل الذى يكفل بالعلم تحقيق الاهداف العظيمة للمجتمع .

دعم القطاع العام وترشيده وانطلاقه تمكينا له من قيادة التنمية .

التنمية الاجتماعية وبناء الانسان .

دخول عصر العلم والتكنولوجيا .

التقدم الحضارى القائم على العلم والايمان .

المجتمع المفتوح الذى ينعم برياح الحرية .

المجتمع الآمن الذى يطمئن فيه المواطن على يومه وغده .

وقال الرئيس إن هذه النقاط العشر هى محور ورقة أكتوبر التى اعترف فيها بكل ما كان لدينا من سلبيات ووضع كل فرد فى مكانه الصحيح حتى نستطيع أن نبني وأن نتقدم ثم بدأ الحوار

نعيم أبوزيد (ألمانيا الغربية) : اسمحوالى أن أسأل سيادتكم عن تصوركم الشخصى لدور الشباب . الرئيس : الشباب ليس فقط فى المدارس أو الجامعات ، و إنما فى كل فروع الحياة .. فى المصانع وفى الريف .. لكن الطليعة تكون دائما شباب الجامعات الذى يتسلم مسئوليات المرحلة القادمة . وإذا كان لى أن أتصور هذا الدور فأنا أتصوره بشكل شامل . بمعنى أن اى شاب فى مكانه عليه أن يحاول النهوض بمسئوليته القائم بها ، اذا كان من شباب الفلاحين أو العمال عليه أن يعمل على زيادة الانتاج ، واذا كان من شباب الجامعات عليه أن يتزود بالمعرفة ليكون هناك جيل جديد يحمل المسؤولية

ونصيحتى للشباب وهو يؤدى دوره كمسؤولية شاملة من ناحية أخرى كمواطن يعيش مشاكل بلده ساعة بساعة ، أن يعد الشباب نفسه وأن تيسر له الدولة طريق الاعداد السليم .وأعنى بالاعداد السليم أن يوضع تحت تصرف الشباب كل الامكانيات التى تتيح له فعلا أن يعيش عصره وأن يشترك فى سياسة بلده ، الدولة لازم تضع تحت تصرف الشباب كل الامكانيات لى يخرج جيل جديد ليس على علم بما فى الكتب فقط ولكن أيضا على علم بتجربة بلده بالتفصيل وبالكامل لأن العصر الحديث لن يرحم والشهادات لم تعد تكفى . أن العصر ملئ بالصراعات والمتغيرات وهناك علوم كثيرة ليست فى الجامعات و إنما موجودة خارج الجامعات والتاريخ لن يرحمكم وشعبكم لن يرحمكم أيضا اذا لم تقوموا بمسئوليتكم على الوجه الأكمل . واحيانا ينتابنى الحزن حقيقة عندما أسمع أن هناك مؤتمرا فى احدى الجامعات لمناقشة المسائل السياسية قى البداية أتفاعل وبعد يومين تصدر قرارات من المؤتمر لا علاقة لها بالوضع القائم لانها

قائمة على أساس الاستماع إلى بعض الإذاعات أو الصحف الأجنبية وذلك لعدم وجود معلومات وبيانات حقيقية حول الموضوعات المطروحة للمناقشة

وأنا أقول لكم إن المسؤولين في الدولة يستعدون للاسهام في مثل هذه المؤتمرات بكل الحقائق حتى تكون القرارات موضوعية وتليق بالمؤتمر الجامعي . إن إعداد الجيل القادم مسئولية صعبة ، لقد كان إعدادنا نحن يتم تلقائياً ويقوم على مبادرات فردية لمعرفة الحقائق : النهاردة الدولة لازم تتبنى كل ذلك حتى يكون لدى الشباب القدر الكافي للتحصيل ومعرفة الحقائق وبعد ذلك يبدأ كل واحد يستخدم عقله في ضوء المتغيرات الدولية

ولقد عانينا هنا في مصر من مثل هذه الامور على مدى السنوات الثلاث الماضية ، وأنتم قمتم أمس بزيارة الجبهة وشاهدتم الكثير . وأنا لم أقل بعد كل الحقائق عن معركة أكتوبر التي كانت بكل المعايير معجزة حقيقية ، وواجب كل شاب اليوم أن يفعل ما فعل زميله في القوات المسلحة

مصطفى نوار (يوجوسلافيا) : وسائل الإعلام المصرية لاتصلنا بانتظام ونحن نريد تسهيلات حتى نستطيع ممارسة دورنا في الخارج لصالح القضية الوطنية ، وسفاراتنا لا تمدنا بما يكفيننا الرئيس : الحقيقة أن أماننا عملا كبيرا والسفارات منعزلة والصحف لا تصلكم ولا يوجد اتصال بيننا وبينكم وليس لديكم تفسير لأحداث كثيرة وهناك فعلا موقف أساسي لنا من القوى الكبرى خصوصا الاتحاد السوفيتي، وأنا ملتزم أن أضع هذا الموقف أولا أمام مؤسساتنا الدستورية ، حتى يكون لنا أسلوب عمل

منتظم وإنى سأضع هذا الموقف يوم الخميس أمام اللجنة المركزية
ومجلس الشعب وأنا ملتزم بمصلحة القضية ككل

ومنذ ثورة ٢٣ يوليو وإرادتنا حرة مائة في المائة ، وسياستنا هي أنه
ليست لنا أى مصلحة فى أن نعدى أى قوى فى العالم إلا اذا بدأت هي
بالعداء ، ولقد تحملنا لمدة ٣ سنوات حملات التشكيك فى الداخل والخارج
، وبعد حرب أكتوبر انتهت هذه الحملات

عبدالله الصباح (الاتحاد السوفييتى) : المبعوثون المصريون فى الاتحاد
السوفييتى يتعرضون لهجوم شديد ، والمفروض أن تتضح كل الحقائق
الرئيس : سوف أقول جزءاً من هذه الحقائق فى اجتماع اللجنة المركزية
ومجلس الشعب

حسنين بدر (النمسا) : أرجو، إعادة النظر بالنسبة للمسئولين الذين
يمثلوننا فى الخارج لأن وزارة الخارجية لا تضع الرجل المناسب فى
المكان المناسب ، وسفارتنا فى الخارج لا تمدنا بأى قدر من المعلومات

الرئيس : لقد بدأنا فعلاً فى إعادة النظر فى أسلوب العمل بوزارة
الخارجية وسوف أطلب الآن من الدكتور غانم والدكتور كمال أبو المجد
والموجودين معنا أن يعد كل من الاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب
تحليلاً أسبوعياً حول الاحداث السياسية لإرساله إلى المبعوثين

محمد الحملاوى (امريكا) : اقترح وضع جميع الدارسين فى الخارج
تحت الاشراف العلمى للبعثات لان كثيرا منهم يخشون الحضور إلى

مصر خوفا من عدم السماح لهم بالعودة بسبب التجنيد ونحن نطالب
بعبور العقول ؟

الرئيس : موافق على وضع أصحاب المنح الخاصة والذين يدرسون على
نفقتهم تحت الاشراف العلمى للبعثات : والتجنيد الآن ليس مشكلة ويمكن
لنا أن نعدل القوانين

وحتى المحكوم عليهم بأحكام وموجودين بالخارج
يمكن لهم أن يعودوا الى الوطن ،كل مواطن مصرى من حقه أن يعود
إلى الوطن وقتما يشاء ويخرج وقتما يريد وضرب الرئيس مثلا بمرتضى
المراعى الذى الذى كان موجودا بالخارج وطلبت والدته أن يسمح لابنها
بالعودة لتراه نظرا لمرضها فلم يمانع أحد فى مجيئه للوطن

جميل زكريا (مدير البعثات) : هناك عقبة تقف أمام الممنوحين منحا
خاصة ومن هم ليسوا تحت الاشراف العلمى ماهى مسئوليتهم نحو
التجنيد ؟

الرئيس : سوف نضع كل هؤلاء تحت الإشراف العلمى للبعثات وسوف
نؤجل تجنيده حتى يعود ونحن فى انتظاره " أنا رابط له هنا " أما اذا قرر
البقاء فى الخارج فهو مسئول عن نفسه ، واذا أراد العودة فأهلا ، واحنا
سوف نعدل القوانين لخدمة المبعوثين

عبدالمجيد مازن : التجنيد يؤجل للخريج حتى ٣٠ سنة ، بينما الحد
الاعلى للتأجيل ٣٥ سنة، لماذا لا يطبق الحد الأعلى للتأجيل للمبعوث
وهو ٣٥ سنة حتى يكون قد استفاد بعمل رسالته ثم يعود إلى الوطن

لتجنيد في هذه الفترة وبذلك نستفيد به كعالم ونضيفه إلى قواتنا المسلحة
بعد حصوله على الدكتوراه

الرئيس : حاضر سوف نعدل قوانين التجنيد

هنا على كريم (فرنسا) : ما هي الرؤية بالنسبة للموقف العربى
والمستقبل فى مشكلة الشرق الاوسط ؟

الرئيس : بالنسبة للموقف العربى

لم يحدث فى تاريخ الأمة العربىة منذ ٥ قرون موقف كموقف العرب
فى ٦ أكتوبر . لقد كان من أروع منجزات ٦ أكتوبر الموقف العربى
الموجود الآن ، لقد حاولت مراكز القوى ضرب النظام فى مصر فى
مايو ١٩٧١ بحجة موضوع الوحدة مع ليبيا وسوريا

وهناك كتاب ظهر منذ أسبوعين لدبلوماسى سوفيتى تحدث فيه عن كل
واحد من أفراد مراكز القوى السابقة بالتفصيل بشكل لم يكن يعرفه الا
عبدالناصر وأنا

وطوال قرون طويلة لم يكن يكتب للأمة العربية أى انتصار الا إذا
اجتمعت مصر وسوريا ومعهما الامة العربية ، ولقد كنت مقتنعا أنه لا
يمكن رد الغزوة الاسرائيلية ضد الامة العربية الا باتحاد مصر وسوريا .
والحقيقة أنه كان أشرف لى أن أموت فى المعركة من أن أظل رئيسا
للجمهورية وبلادى محتلة . ولقد انفلت جميع الرؤساء والملوك العرب
بالمعركة بصورة لم تحدث من قبل لدرجة أن الرئيس بومدين كان يتصل

بى تليفونيا كل ليلة وأمير الكويت كان يحدثنى بين ليلة وأخرى و هو فى أشد الانفعال ، ما من زعيم عربى إلا وكان يتصل بى يوميا

واخواننا فى سوريا أخذوا القرار معنا ودخلوا الحرب وواجبنا الآن أن نحافظ على الموقف السورى مهما حدث

هل اهتز الموقف العربى ؟ طبعاً لا .. الملك فيصل لم أطلب منه وقف ضخ البترول ولكنه قام بقطع البترول نهائياً من تلقاء نفسه . فلا خوف إذن على الموقف العربى اطلاقاً رغم كل ما نسمعه ٦ أكتوبر وحد الموقف العربى وهو يدعمه يوماً بعد يوم ونحن لا نخشى اطلاقاً من الخوارج . كما أن ٦ أكتوبر غير أيضاً معالم العالم والنظريات العسكرية والاقتصادية بالكامل

سياسياً : توحد العرب وتغيرت موازين القوى فى العالم

اقتصادياً : ارتفع سعر البترول وبدأت الدول المنتجة للمواد الأولية تطالب وتصر على طلبها فى رفع أسعار هذه المواد ووضع شروط وطنية فى صالحها لتصديرها

نحن أيضاً لسنا قاعدة للاتحاد السوفييتى ونتصرف هنا بإرادتنا المستقلة ولا يمكن لاحد أن يتحدث باسمنا ولقد استطعنا تحييد أمريكا التى كانت منحازة لاسرائيل والتى كانت تتبنى وجهه نظرها بالكامل . أمريكا واقفه فى الوسط بيننا وبين اسرائيل ولقد بدأنا فى تعمير مدن القناة وتطهير قناة السويس ، ونحن ماضون وفقاً لاستراتيجية كل العالم يؤيدنا فيها

وليست عندي مشكلة بالنسبة لانسحاب اسرائيل من سيناء وأنا اعتمد في هذا على الحساب الاستراتيجي ، ومن أجل هذا بدأت في تعمير مدن القناة . والأسباب كثيرة .. منها أن اسرائيل لا تستطيع أن تعود مرة ثانية إلى حالة التعبئة العامة والرجوع اليها ، لا يمكن أن تقدر عليه أية حكومة في اسرائيل . واستطيع أن أقول الآن بوضوح كامل إن أي اعتداء اسرائيلي على أي مدينة مصرية وبينها مدن القناة والتي تعتبر في عمق الجمهورية سوف يواجهه من قبلنا يتوجيه الصواريخ بعيدة المدى إلى ٣ مدن أساسية لهم ، ولقد حدث أن أطلقنا هذه الصواريخ على القوات الاسرائيلية غرب القناة قبل وقف اطلاق النار بدقيقتين وجربوا هم مدى فاعلية هذه الصواريخ

وأضاف الرئيس إننا مستعدون الآن لأية احتمالات وأن رقم الدبابات الموجودة في غرب القناة والمستعدة للعبور فوراً اذا اقتضت الضرورة رقم مذهل

إن امريكا ليست معنا ولكنها لم تعد ضدنا الآن . وسوف نبني علاقاتنا في المرحلة القادمة على اساس توازن في علاقاتنا بالاثنتين الكبار فأنا مصري وطني بإرادة حرة ولسنا نتبع أمريكا ولا الاتحاد السوفييتي

وكشف الرئيس جانبا من اسرار يوم ٦ اكتوبر فقال إنه الساعة الثانية ظهر يوم ٦ اكتوبر قامت ٢٤٠ طائرة مصرية بدك كل مواقع العدو في عمق سيناء لمدة ٢٠ دقيقة ، بعدها ضربنا هذه المواقع — ٤٠٠٠ مدفع ، وبعد ٤ ساعات قامت طائراتنا بضربة جوية ثانية ، وبذلك انزلت سيناء نهائيا عن اسرائيل وضمنا المعركة بعد هذه

الساعات الاربع وفقدت اسرائيل توازنها . واستطيع أن أقول إن معارك الدبابات التي حدثت على الجبهات الثلاث كانت أكبر معارك الدبابات فى التاريخ ، وكانت خسائرها ٣ آلاف دبابة خلال ١٧ يوما بينما كانت خسائر أكبر معارك الحرب العالمية الثانية ٥٠٠ دبابة

منير المهدي : كيف نضمن توافر السلاح اللازم لنا خلال الفترة القادمة ؟

الرئيس : اذا طلعتنا من هذه المعركة دون أن نبني البناء الجديد سياسيا واقتصاديا وعلميا ، وإذا لم نبين قوتنا الذاتية ، يبقى محكوم علينا بالفناء لأن اسرائيل لن تترك هذه الهزيمة التي لحقتها ومن أجل هذا نحن نركز الآن على بناء قوتنا الذاتية عسكريا واقتصاديا وسياسيا وعلميا وتنظيميا لضمان مواجهة العدو . وابتداء من العام القادم سوف يكون عندنا تدريب عسكري يبدأ بالمدارس الابتدائية وسيكون لدينا صناعات استراتيجية محلية

وسياستنا أننا سوف ننوع فى مصادر السلاح حتى نبني قدرتنا الذاتية ، ولقد دخلت أوروبا الغربية سوق توريد السلاح

ونحن ننفق الآن على تصنيع المعدات الاستراتيجية والالكترونية محليا وأنا الآن نقيم مكتبة علمية حديثة مطلوب من المبعوثين إمدادها بكافة الابحاث الحديثة